٣٤

مُغامرات الجيل البوليسيّة

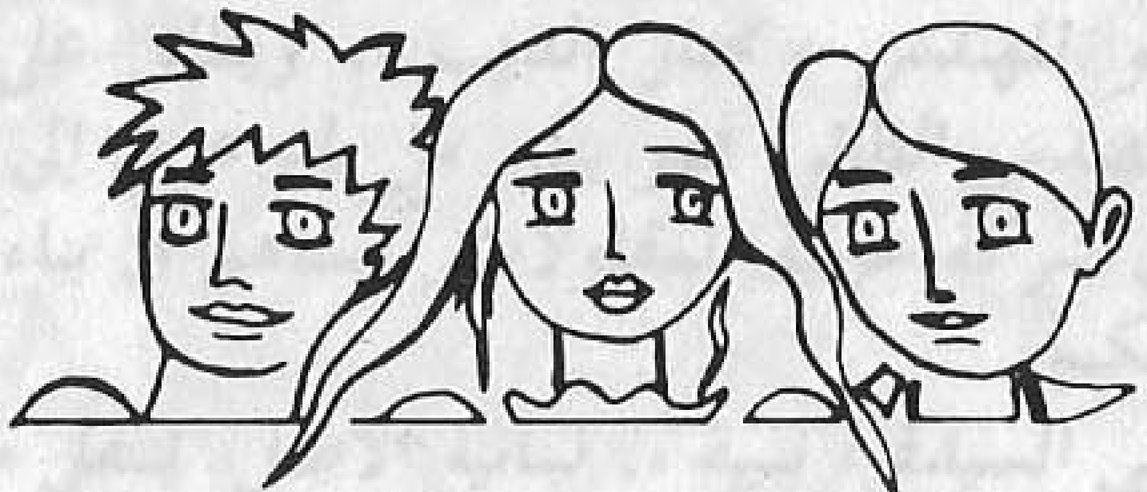


المغامرون الثلاثة فى.......

سر الرسائل الذهبية



مُغامرات الجيل البوليسيّة



المغامرون الثلاثة في ....

سر الرسائل الذهبية

٣٤

تأليف : عفاف عبد الباري

دار الجيل
بيروت - لبنان

الطبعة الأولى
١٩٨٩

دار الجيل
للطبع والنشر والتوزيع
بيروت - لبنان

ص.ب ٨٧٣٧ - برقيا: دارجيلاب - تلكس: ٤٢٦٤١ دار الجيل

من هم المغامرون الثلاثة ؟

انهم « جاسر » و « ياسر » وشقيقتهما « هند »
وذلك حسب ترتيب الأعمار، والسنة الدراسية في المرحلة الثانوية.

الأب : هو المهندس « مختار الديب »، ويطلق على نفسه لقب المهندس الطائر، فهو يطير من بلد عربي إلى آخر.. يعمل في شركة عربية للمقاولات ويساهم في بناء العالم العربي الكبير..

الأم : هي السيدة « نبيهة »، لبنانية الأصل. تنتقل مع زوجها في كل مكان، بعد أن وصل الأبناء الثلاثة.. إلى أعتاب الشباب وسن المسؤولية..

ويبقى من الأسرة.. واحد من أهم أفرادها.. هو العم أو المقدم « عماد الديب »، الضابط بالشرطة الدولية « الإنتربول ».. وهو الرجل الصامت.. الهادئ دائماً.. وكأنما هو « أبو الهول » كما يطلق عليه زملاؤه.. وهو الذي يقيم مع المغامرين الثلاثة في منزلهم الأنيق البسيط، والذي تحيط به حديقة واسعة.. في مدينة المهندسين.. هذا الحي الهادئ بمدينة القاهرة..

وتلتقي الأسرة كلها عادة في صيف كل عام.. في مصر، أو في أي بلد عربي يعمل فيه الوالدان..

ومن هذا الخليط العربي الصميم.. الأب المصري والأم اللبنانية جاء هذا السحر الذي يتمتع به المغامرون الثلاثة.. العيون اللبنانية الخضراء، والبشرة المصرية السمراء أضفت على المغامرين جمالاً وجاذبية توجت ما يمتازون به من ذكاء فوق العادة، مع قوة ملاحظة وسرعة تصرف، كانت وراء النجاح تلو النجاح في كل مغامرة يتعرضون لها..

وهذه واحدة من هذه المغامرات.. الغريبة الغامضة.

هند ... وعَجيبة



جَاسِـر

يَاسِـر





بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

إلى الخليج أفضل

دخلت « دادة غواطف » إلى حجرة المعيشة حيث كان يجلس المغامرون الثلاثة « هند وياسر وجاسر » وهم يتناقشون بحماس..

دادة عواطف : آسفَة لقطع حديثكم.. يبدو أنكم تتكلمون في موضوع هام.. ولكن الأهم منه أن تقوموا الآن وترتبوا ملابسكم استعداداً للسفر..

ياسر : لماذا الاستعجال يا مربيتي الحبيبة.. ما زال أمامنا متسع من الوقت.. أسبوع كامل أي سبعة أيام..

دادة عواطف : هناك بعض الملابس تحتاج إلى غسيل والبعض الآخر يحتاج الى الكي.. وأرى أن تقوموا بتحضير مستلزمات السفر من الآن، حتى تكونوا مستعدين في الموعد المحدد..

هند : لأول مرة في التاريخ يا « ياسر » أراك غير متعجل.. فدائماً تكون أنت أولنا في تحضير حقيبتك وكأنك، بهذه الطريقة، تحث الوقت لكي يمضي بسرعة..

جاسر: وخاصة هذه المرة.. فالرحلة إلى « كان ».. وهي المرة الأولى لنا للسفر إلى هذا المصيف الفرنسي الشهير..

ياسر : أنا لا أعرف كيف أرضيكما.. إذا تعجلت لا أعجب وإذا تعقلت لا أعجب أيضاً.. قولا لي ماذا أفعل حتى أنال إعجابكما؟

دادة عواطف : عليك أن تقوم حالاً إلى حجرتك وتجهز حقيبة سفرك..

جاسر: عندك حق يا دادة.. هيا بنا جميعاً لنعد عدتنا..

* * *

وقبل أن يتحرك المغامرون الثلاثة من أماكنهم، علا رنين التليفون.. أسرعت « هند » لترد على المكالمة وهي تقول : إنها مكالمة خارجية.. أكيد أبي وأمي..

وبمجرد أن رفعت السماعة إلى أذنها، صاحت قائلة : أهلاً يا أبي.. كيف حالك.. متى ستحضران إلى مصر؟

صمتت « هند » قليلاً، بينما تقلّصت ملامح وجهها.. ثم قالت بغضب : لقد كنت أحلم بأن أرى « كان »..

التفت « جاسر » و « ياسر » إلى شقيقتهما.. ووقفا متنبهين ليعرفا ماذا يدور في المكالمة التليفونية..

وقال ياسر : أحدث تغيير في خط سير رحلتنا إلى فرنسا؟

جاسر: اصمت وانتظر حتى تنتهي « هند » وستعرف كل شيء..

وضعت « هند » السماعة وهي حزينة شاردة.. وقال لها « ياسر » : هل ألغيت الرحلة ولن نسافر؟

هند : لا.. سنسافر.. ولكن إلى الكويت..

صمت المغامرون الثلاثة قليلاً.. فقد كان وقع هذا النبأ عليهم شديداً..

وقال ياسر : يا لها من صدمة.. فبعد أن خططنا وأعددنا المشروعات لهذه الرحلة.. تلغى الرحلة..

هند : إن الرحلة لن تلغى ولكنها تأجلت فقط.. فقد قال أبي أننا سنسافر إلى فرنسا في الشهر القادم أو الذي يليه.. المهم أننا سنسافر قبل انتهاء إجازتنا الصيفية..

جاسر: إذن لماذا كل هذا الحزن؟ بما أن والدنا وعدنا فلا بد أن ينفذ وعده..

هند : ولكني أخشى أن تحدث ظروف طارئة ويجد جديد، ويضطر إلى إلغاء الرحلة رغماً عنه..

ياسر : وهذا ما يحدث كثيراً.. فأبي مشغول جداً ومهامه جسيمة.. ولا يملك وقته..

وأكمل « ياسر » قائلاً : على فكرة.. ما هو الظرف الطارئ الذي من أجله سنسافر إلى الكويت بدلاً من « كان »؟

هند : لم يقل أبي بالتحديد.. أخبرني فقط بأنه مرتبط بأعمال هامة في الكويت ولا يستطيع أن يغادرها قبل شهر على الأقل..

أكمل « جاسر » قائلاً : ولهذا وجد أنه من الأفضل أن نسافر نحن إلى الكويت لنقضي هذا الشهر معهما..

نظر « ياسر » الى « هند » التي جلست متجهّمة.. فقال لها ساخراً، ليحاول التخفيف عنها : لا تحزني يا أختي العزيزة.. فالإجازة أمامنا طويلة تكفي لأن نسافر إلى أستراليا، والى أبعد مكان في العالم، وليس فرنسا فقط..

نظرت « هند » الى أخيها وكأنها تطلب منه أن يسكت..

وأكمل « ياسر » رغم عدم تقبل أخته لكلامه : لا بد أن نضحي يا عزيزتي من أجل من نحبهم و..

وقبل أن يزيد « ياسر » حرفاً آخر.. قفزت « هند » من مكانها، وهي تقول بحدة : لا ليس هذا وقتاً مناسباً للمداعبة..

في ذلك الوقت أقبلت عليهم « دادة عواطف » وهي تقول : ما كل هذه الضوضاء يا أولادي؟ ماذا حدث؟

حكت « هند » ما دار في حديثها التليفوني مع والدها باقتضاب شديد.. ثم صعدت إلى غرفتها..

ياسر : لقد كان معنا حق يا « دادة » في تأخرنا في تحضير حقائب السفر.. فقد كنا سنضطر لإعادة تجهيزها فالجو في الكويت مختلف تماماً عن فرنسا وبالتالي الملابس التي تصلح في « كان » لا تصلح مطلقاً مع حر الكويت في هذا الوقت..

دادة عواطف : هذا لا يمنع أن تقوم الآن وتجهز ملابس السفر..

ياسر : إنها ما زالت مصممة يا « جاسر ».. هيا بنا يا أخي فعلينا أن نطيع أوامر مربيتنا الحبيبة..

ابتسمت دادة عواطف، وقالت : من أجل ذلك سأحضر لك على الغداء كل الأصناف التي تحبها..

جاسر: معنى ذلك أنك ستطهين كل أنواع الطعام الموجودة في العالم..

دادة عواطف : اقترح أن تذهبوا إلى النادي، وتعودوا على موعد الغداء.. وحاولا أن ترفها عن أختكما فهي ما زالت غاضبة..

ياسر : كنت سأقترح هذا الاقتراح العظيم لعدة أسباب.. من أهمها أن عندي تمريناً بعد نصف ساعة..

جاسر: لا تقلقي على « هند » يا دادة.. فهي عاقلة.. وسرعان ما ستتفهم الأمر وتقتنع..

ياسر : هذا غير أن الحزن لا يوجد في مكان موجود به « ياسر »..

وأسرع المغامران يصعدان السلم إلى الطابق العلوي.. وبعد دقائق كان المغامرون الثلاثة مستعدين للذهاب إلى النادي..

* * *

وفي موعد الغداء، اجتمع المغامرون الثلاثة إلى مائدة الطعام.. وقالت « دادة عواطف » : ألا زلت غاضبة يا « هند »؟.. إن الكويت بلد جميلة وأنت تحبينها..

هند : لم يكن هذا سبب غضبي.. إن الكويت بلد عربي شقيق ولي أصدقاء كثيرون هناك.. إن كل ما هنالك أني قد هيأت نفسي للسفر إلى فرنسا ومشاهدة « كان » التي لم أرها من قبل.. فكانت صدمة لي أن السفر تأجل..

قال ياسر مداعباً : عليك الآن يا أختي العزيزة أن تهيّئي نفسك من جديد للسفر إلى الكويت.. وعلى فكرة ما هي إجراءات هذا التهيّؤ؟

أجابته « هند » مداعبة هي أيضاً : إنها سر لا أستطيع أن أبوح لك به..



ياسر : أفهم من هذا أنك الآن في أحسن حال، طالما أنك تداعبينني..

* * *

وفي خلال الأيام التي سبقت السفر.. أعد المغامرون الثلاثة عدتهم وحقائبهم.. وفي الموعد المحدد استقل المغامرون « تاكسي » إلى المطار.. بعد أن ودعتهم « دادة عواطف » متمنية لهم رحلة سعيدة، وحمّلتهم السلامات والتحيات لوالدتهم ووالدهم..

قطعت الطائرة بوينغ ٧٤٧ المسافة من مطار القاهرة إلى مطار الكويت في ساعتين ونصف..

وقال ياسر وهم ينزلون من سلم الطائرة : لو كنا فكرنا أن نذهب من بيتنا إلى مصر الجديدة.. فقد كان من الممكن أن نصل بعد ذلك..

قالت « هند » بحماس : لا تكن مبالغاً يا أخي.. إن الطرق تحسنت كثيراً الآن في القاهرة..

جاسر: إن كل شوارع المدن الكبرى في العالم كله مزدحمة ويصعب فيها سير العربات في ساعات الذروة..

هند : إني سعيدة لأني عدت للكويت.. لقد افتقدتها كثيراً.. فقد مر وقت طويل على زيارتي لها آخر مرة..

وكان في استقبال المغامرين الثلاثة والدهم المهندس « مختار » ووالدتهم السيدة « نبيهة »..

وبعد اللقاء الحار.. قالت السيدة « نبيهة » : معذرة لهذا الجو الحار.. إنكم لن تشعروا به بعد الآن وحتى عودتكم إلى القاهرة فكل البيوت والأماكن هنا مكيّفة..

هند : تقولين عودتكم.. ألن تعودوا معنا؟

السيدة نبيهة : لا تقلقي يا بنيتي سنعود جميعاً إلى القاهرة بإذن الله بعد انتهاء المهمة العاجلة التي شغل بها والدكم.

وفي السيارة وهم في طريقهم إلى البيت.. قالت هند : إني ألاحظ أن هناك مباني جديدة كثيرة..

المهندس مختار : هنا البناء والتجديد مستمران.. وإذا غبت عن الكويت شهراً واحداً وتعودين بعد ذلك ستجدين أن تغييراً كبيراً حدث خلال هذا الشهر..

قالت السيدة « نبيهة » وهي تشير إلى بناء ضخم : هذا أحدث سوق في الكويت.. به كل شيء تتخيّلونه.

المهندس مختار : وهذا المبنى الذي إلى يمينكم نادي رياضي بني على أحدث الطرق وبه أجهزة تحاكي أكثر الأندية تقدماً في أوروبا وأمريكا..

قال ياسر مداعباً : هذا الكلام موجه لي بالتحديد طبعاً..

المهندس مختار : طبعاً طبعاً، أيها الرياضي العظيم..

وصلت السيارة بهم إلى بيتهم الذي يقع في عمارة ضخمة فاخرة في حي السالمية، أرقى أحياء الكويت، ويطل على الخليج..

قال ياسر، بعد أن دخلوا المنزل : إن موقع بيتنا رائع والمنظر هنا من أجمل بقاع الدنيا.. إن الخليج أفضل أليس كذلك يا أختي العزيزة؟

ابتسمت هند وقالت : أنا سعيدة بعودتي إلى بيتي الذي أوحشني كثيراً..

بالرغم من أن هذه لم تكن المرة الأولى التي يقضي فيها المغامرون الثلاثة إجازتهم في هذا المنزل، إلا أنهم أخذوا يتجولون فيه وينتقلون بين حجراته الواسعة، ويكتشفون كل قطعة جديدة من الأثاث أو الديكور الذي أضافته أمهم إلى أثاث الشقة..

وكانت السيدة « نبيهة » قد أعادت تأثيث حجرات نوم أولادها بطراز جديد وأنيق من الفرش الفاخر، وأخذوا يتأملونه في إعجاب..

وقالت أمهم وهي سعيدة بنظرات الإعجاب في عيونهم :

ـــ الآن يمكنكم قضاء بعض الوقت في الراحة، لأن الليلة ستكون ليلة ساهرة طويلة!

وتساءل ياسر : لماذا؟



قالت ضاحكة : لأن هناك حفلاً ساهراً اليوم سوف يقيمه لكم أصدقاؤنا بمناسبة وصولكم، ولم يبق وقت طويل، حتى يصل إلينا الأصدقاء!

هتف ياسر : رائع! لقد ضمنت الآن كمية هائلة من ألذ أنواع الأطعمة..

• قالت الأم في سعادة : وهل في ذلك شك! يمكنك تذوّقها منذ الآن..

وفي لحظات كان « ياسر » يندفع إلى المطبخ، وارتفعت صيحاته الفرحة بكميات الأطعمة الهائلة، فارتفعت ضحكات « هند » و « جاسر » بدورهما..

وقالت هند وهي تحتضن أمها : ستكون أجمل إجازة نقضيها يا أماه!

وانسابت دموع السعادة من عيون الأم..

* * *

وفي المساء، بدأت العائلات تتجمع في منزل المغامرين الثلاثة.. وارتفعت عبارات الترحيب والتحيات والسعادة باللقاء.. واختلطت اللهجات المصرية بالشامية والخليجية، والتقى المغامرون بعدد كبير من الأصدقاء.. واستمتعوا بالطعام الشهي والتفوا حول أغاني أم كلثوم وفيروز.. ومضى الوقت سريعاً وسعيداً.

وارتبط الأولاد بعدد كبير من الدعوات من الأصدقاء.. واتفقوا على مواعيد عديدة للخروج إلى رحلات مختلفة، وحفلات متزايدة..

وعندما انتهت السهرة السعيدة، تنهدت « هند » وهي تقول ضاحكة :

— لم تكن حفلة عادية، لقد كانت اجتماعاً للجامعة العربية!

قال جاسر مصحّحاً : لا إنه اجتماع للأمة العربية.. كانت العائلات في الحقيقة ممثلة لجميع البلاد!

وفجأة قال المهندس « مختار » سائلاً زوجته :

— لقد افتقدت وجود المهندس « عبد الكريم » وزوجته.. إنها المرة الأولى التي يتخلّفون فيها عن الحضور عندنا!

قالت السيدة نبيهة : لقد اتصلت بي « عديلة » واعتذرت عن الحضور لأسباب خاصة.. ودعتنا للعشاء عندهم غداً!

قال المهندس مختار : لعل المانع خير، ألم تقل لك عن هذه الأسباب؟

نبيهة : لا.. لم تخبرني بأي شيء!

مختار : لعلها لم تستطع ترك الأطفال وحدهم!

نبيهة : كيف. إن لديهم مربية ممتازة من الفلبين!

واتجهت إلى أبنائها تشرح لهم الحكاية.. فأخبرتهم أن المهندس



« عبد الكريم صادق » وزوجته من أصدقائهم الجدد.. ولكنهما من أفضل الأسر والأصدقاء.. وأن لهما طفلين توأم عمرهما حوالى سنة.. ولهما مربية فيليبنية.. ترعى الأطفال والمنزل..

والمهندس وزوجته وهي أيضاً مهندسة يعملان مع أبيهم في نفس الشركة.. وأنهما عادة يقضيان أمسياتهما عندهم ولذلك كان اعتذارهما غريباً.. ولكنهما سوف يقضيان سهرة الغد لديهم..

وكان اليوم طويلاً ومثيراً.. فتبادل الجميع تحية المساء.. وأسرعوا إلى فراشهم وسقطوا بين الفراش الوثير.. متمتعين بنعومته.. وسرعان ما استغرقوا في نوم عميق..

* * *

أمسية مثيرة

استيقظ المغامرون في وقت متأخر من الصباح.. وكان البيت هادئاً تماماً.. نظيفاً ومرتباً، وكأنه لم يكن ممتلئاً أمس بالضيوف.. وعندما أسرعوا إلى غرفة الطعام وجدوا خادماً نظيفاً مبتسماً في أدب.. وأخبرهم أن أبويهم قد ذهبا إلى العمل. ولم يحاولا إيقاظهم حتى يتمتعوا بأكبر قسط من الراحة.. وأنه قد أعد لهم طعام الإفطار!

قالت هند وهي تتناول إفطارها : إذا استمر الحال على ذلك فسوف يزداد وزني إلى الضعف في هذه الإجازة!

قال ياسر : ولذلك سوف أذهب في أول عمل أقوم به إلى النادي الرياضي، حتى أحافظ على وزني..

قالت هند : وطبعاً سوف يصحبك « جاسر ».. يا ليتك تحاول معرفة الأنشطة الرياضية التي يمكن أن أمارسها أنا أيضاً في هذا النادي!

جاسر: ولكن هناك نشاطاً عظيماً سوف تمارسينه طبعاً!

هند : طبعاً تقصد الخروج إلى الأسواق للشراء.. ولكني لا أحب مثل هذا النشاط، فأنا لا أزور الأسواق إلا في حالة احتياجي لشراء شيء هام فقط...

وفي هذه اللحظة، ارتفع رنين جرس التليفون، وكان والدهم يطمئن على أنهم قد استيقظوا وتناولوا إفطارهم.. ثم أخبرهم أنه سوف يرسل لهم السيارة لتذهب بهم إلى النادي.. وتعود بهم في وقت الغداء..

وهكذا لم يكن هناك مشكلة في قضاء اليوم كاملاً في النادي، بين الألعاب المختلفة.. وفي صالات متسعة مكيّفة جميعها تكييفاً مركزياً.. والجو الطيب وسط الخضرة.. مع المشروبات المثلجة.. حتى حان وقت عودتهم إلى منزلهم..

وانقضى الوقت في الجو العائلي المرح.. حتى اقترب المساء.. واستعدوا لزيارة أسرة المهندس « عبد الكريم ».. والذي يقيم في منطقة بعيدة بعض الشيء عن قلب المدينة..

أخذت السيارة تقطع بهم الطريق النائم الواسع المتجه إلى منطقة « حَوَلى » وهي منطقة حديثة وأنيقة، حتى توقفوا أمام فيلا صغيرة بيضاء ذكرتهم ببيتهم في القاهرة.. وقال الأب وهو يتقدمهم إلى الدخول :

— سوف تعجبون كثيراً بهذه الأسرة الصديقة العزيزة!



وفي الحال فتحت الأبواب والأحضان.. وكانت الأسرة فعلاً مرحبة وسعيدة باللقاء حتى شعر الأولاد بالدفء والجو الأسري الجميل وهم معها..

وبعد تبادل الكثير من الأحاديث والموضوعات.. قالت السيدة نبيهة : على فكرة لقد كان غيابكم عنا بالأمس مثار أحاديث الجميع.. لماذا تأخرتم عنا؟!

وفي الحال ظهرت سحابة من الحزن، ملأت عيون السيدة « عديلة » الجميلة وقالت :

ــ الحقيقة أنه حدث لنا حادث مؤسف.. ولم نشأ أن نسبب لكم إزعاجاً!

ــ حادث؟!.

هتف المغامرون الثلاثة في وقت واحد!

قال المهندس مختار موجهاً حديثه لأولاده : انتظروا! ليس معنى ذلك أنه لغز في انتظاركم؟

رد المهندس عبد الكريم مبتسماً في حزن : الحقيقة أنه لغز، وليتهم يتمكنون من الوصول إلى حل غموضه!

صاح جاسر : ولماذا لا تخبروننا بما حدث؟ إننا على استعداد تام لقضاء كل وقتنا في خدمتكم!

ابتسم المهندس « عبد الكريم »، ونظر إلى زوجته « عديلة ».. فهزت رأسها علامة على الموافقة وقالت : لا مانع..

فبدأ المهندس الصديق في الحديث، قال :

ــ الحقيقة أنها غلطتنا منذ البداية، كان من الواجب التصرف بطريقة مختلفة، ولكن هكذا شاء لنا القدر.. فقد تصوّرنا أن تحويل كل مدخراتنا إلى قطع من سبائك الذهب الصغيرة سوف يكون استثماراً أمثل، أفضل من وضع النقود في البنك، وهكذا منذ بدأنا العمل، كنا نحول فائض دخلنا كل شهر إلى قطع من سبائك الذهب، ونضعها في صندوق.. وظل الحال هكذا مدة سنتين.. حتى امتلأ الصندوق وأوشك أن يزيد ما فيه على المليون جنيه..

صمت المهندس « عبد الكريم ».. وأكملت عديلة حديثه :

عند ذلك.. أغلقنا الصندوق وقررنا أن نشتري بباقي مدخراتنا قطعاً من الحلى للزينة والاستعمال الدائم.. ومع ذلك ولأنني لست من هواة ارتداء الكثير من قطع الحلي كعادة بعض السيّدات.. كنت أترك هذه القطع في علبها القطيفة في الدولاب.. ولا أحاول مراجعتها بين وقت وآخر.. حتى بداية هذا الأسبوع عندما علمت بقدومكم القريب.. والاستعداد لإقامة حفل استقبال لكم.. فقررت أن أرتدي أثمن قطعة لدي.. وهي عقد من الذهب الخالص المشغول بشكل رائع.. وكانت دهشتي شديدة عندما اكتشفت غياب العقد.. وعدم وجوده في علبته..



صمتت قليلاً.. والمغامرون الثلاثة ينظرون إليها بلهفة شديدة.. فعادت تواصل الحديث : عندئذ

قررت البحث في بقية العلب..فاكتشفت غياب بعض القطع الأخرى.. ووجود بعض القطع الجديدة الصغيرة فقط..

وصمتت.. فقد غص حلقها بالدموع.. فربت زوجها على كتفها مواسياً، وبدأ في تكملة القصة.. قال :

— كانت المفاجأة غريبة، ومذهلة.. فكيف يمكن أن يصل لص إلى دولاب حجرة النوم.. والمعروف أن المنطقة كلها بل البلد كله آمن، لم تحدث فيه حوادث سرقة من قبل.. ولا يدخل بيتنا عادة شخص غريب أو مشكوك في أمانته.. وهنا خطر على بالنا خاطر مخيف.. أن يكون السارق قد توصل إلى صندوق مدخراتنا.. فأسرعنا إليه.. وكان الصندوق موجوداً في مكانه حقاً.. ولكنه..

وتردد الرجل قليلاً ثم قال : ولكنه كان خالياً..

وانفجرت الزوجة في البكاء..

وقال الزوج : لم نكن نود أن نقص عليكم هذه الحكاية.. لأننا لا نريد أن نفسد عليكم الأوقات السعيدة التي اجتمع فيها شملكم!

أسرعت « هند » تحتضن السيدة « عديلة ».. وتهدئها وتقول : أرجوك.. اهدئي.. وأعدك أننا سنساعدك..

قال المهندس مختار غاضباً : كيف حدث هذا.. لماذا لم تخبرونا بما حدث؟!

قال عبد الكريم : لقد كنتم في انتظار الأعزاء، فلم نرض أن نسبب لكم قلقاً!

مختار : وطبعاً أخطرتم الشرطة!

عبد الكريم : نعم! وفي الحال، وقد حضرت قوات الشرطة.. والمعمل الجنائي ورفعوا كل البصمات، وقاموا بالتحقيق.. ولكن.. يبدو أنهم لم يتوصلوا إلى شيء.. وأخبرونا أنهم سيقومون بالاتصال بنا إذا ظهرت أية بارقة من الأمل!

وشعر المغامرون الثلاثة أن الأقدار قد أهدتهم هدية عظيمة، يقطعون بها الوقت في هذه الإجازة الطويلة، وبدأ الحماس يدب في أوصالهم!

سأل جاسر : ماذا كانت نتيجة أبحاث المعمل الجنائي؟

عبد الكريم : لا شيء!

هند : ألم يكتشفوا آثار أية بصمات غريبة!

عديلة: إطلاقاً.. كلها آثار بصماتنا فقط!

جاسر: وأنتم. ألا تشكون في أحد؟



عبد الكريم : لا أحد على الإطلاق.. فكما قلت لكم إنه لا يزورنا غريب.. وإن المدينة كلها تعيش في أمان.. لم تحدث بها حوادث سرقة منازل على قدر علمنا..

هند : من يعلم بوجود هذا الذهب لديكم؟

عبد الكريم : أيضاً، لا أحد.. فهذه أمور خاصة لا نتحدث فيها مع أي شخص!

ياسر : ومن يعيش معكم هنا؟

عديلة : التوأمان الصغيران.. ومربيتهما، وهي سيدة من الفلبين.. لا تترك البيت على الإطلاق! إلا إذا كانت في صحبتنا..

هند : منذ متى وهي تعمل في خدمتكم؟

عديلة : مدة تزيد على العام

حتى الآن.. وكانت فيها مثال الأمانة والصدق والأخلاق الطيبة!

هند : ألم تكتشفي غياب أي شيء آخر من المنزل؟

عديلة: أبداً! لم يسرق أي شيء من البيت إلا الذهب!

جاسر: ألم تتوصل الشرطة إلى أي خيط؟!

هز المهندس عبد الكريم رأسه نفياً وقال : لا شيء أبداً!

نظر المغامرون الثلاثة إلى بعضهم في حيرة.. ثم قال جاسر مقترحاً : هل يمكن أن نرى المكان الذي كنتم تضعون فيه هذا الذهب؟

هبت السيدة عديلة واقفة وقالت : طبعاً.. من هنا.. تفضلوا!

سار المغامرون الثلاثة وراءها في صمت، وعيونهم تدور باحثة في المكان.. وصلوا إلى ممر يتجه يميناً ويساراً.. في نهايته إلى اليمين كانت حجرة نوم السيدة « عديلة » وزوجها.. حجرة فاخرة، يتصدرها دولاب كبير.. اتجهت إليه، وفتحت باباً في وسطه.. وظهر الدولاب مرتباً تماماً.. ومقسماً إلى مجموعة من الأرفف، في الرف الأعلى كانت مجموعة علب المجوهرات المستعملة.. والتي ظهر أن أكثر من نصفها فارغ تماماً.. بينما في الرف الأسفل، وإلى الداخل تماماً.. تقريباً في قاع الدولاب، كان صندوق ثمين من



الخشب المشغول.. وله مفتاح عادي.. وأمسك الأولاد الصندوق وفتحوه بسهولة.. وكان طبعاً صندوقاً فارغاً..



عادت السيدة « عديلة » تغلق الدولاب بالمفتاح المعتاد.. وخرجت معهم.. وفي طريق العودة أشارت « هند » إلى الممر من الجهة الأخرى، وسألت : هل هذه هي حجرة التوأمين.. والدادة!

قالت عديلة : نعم.. إنهما غرفتان، وليست واحدة.. الأولى للأطفال والثانية للدادة.. فهي تستقل بغرفة خاصة، وهي من شروط عقدها للعمل معنا!

سألت « هند » ببراءة : هل يمكن أن أرى الطفلين!

قالت عديلة مرحبة : طبعاً.. ولو أنهما نائمان الآن..

وأسرعت تتقدم « هند » إلى غرفة الصغيرين.. ودخلت معها المغامرة الصغيرة.. كان الطفلان نائمين كالملائكة.. وعندما اقتربت منهما ظهرت في الحال السيدة الفيليبينية، نظرت إليها « هند »، وجدتها تقف مبتسمة هادئة.. تنظر إلى الطفلين بفخر وإعجاب..

حيتها « هند » برأسها.. فقالت عديلة : إن « ساونار » تتحدث الإنجليزية ببساطة!

تقدمت منها « هند »، تصافحها.. فقابلتها « ساونار » بكل أدب، وابتسامة ترحيب واسعة ترتسم على وجهها.

وشعرت المغامرة الصغيرة بالإعجاب بالدادة الغريبة، فقد كانت حجرة الطفلين غاية في النظافة والترتيب.. وكذلك كانت الدادة نفسها، والتي تتمتع بوجه هادئ مبتسم ورقيق..

وعادت « هند » إلى شقيقيها، ونظرت إليهما.. كانت العيون مليئة باللهفة والتوتر ولكن وجه « هند » لم يعكس أي جديد..

قال المهندس عبد الكريم وكأنه يقرأ أفكارهم : لا أظن أنكم تشكون في « ساونار ».. إنها غاية في الأمانة، والصدق.. وهي تتمتع بكل ثقتنا.. إنها لا تمد يداً حتى إلى الطعام إلا في وجودنا!

جاسر: ولكنها هي الشخص الوحيد الغريب الموجود عندكم!

قالت السيدة عديلة في لهفة : لا.. لا.. أرجوكم.. إننا لا نشك فيها على الإطلاق لقد فتشت الشرطة كل متعلقاتها.. ولم يجدوا شيئاً لديها، بالرغم من إننا أكّدنا ثقتنا فيها.. فأين تذهب بهذه الكمية من الذهب؟ إنها خارج دائرة الشبهات تماماً!

قالت الجملة الأخيرة بلهجة حاسمة..

ابتسم المغامرون وقال جاسر : على كل حال أعتقد أن لكل شيء حلاً وتفسيراً.. حقيقة لن نتمكن من إيجاد هذا الحل في الحال.. ولكن هل تسمحين لنا بزيارتكم في وقت آخر؟

هتف عبد الكريم : نسمح لكم؟. ماذا تقولون، هذا بيتكم.. من حقكم زيارتنا في أي وقت.. وبدون استئذان..

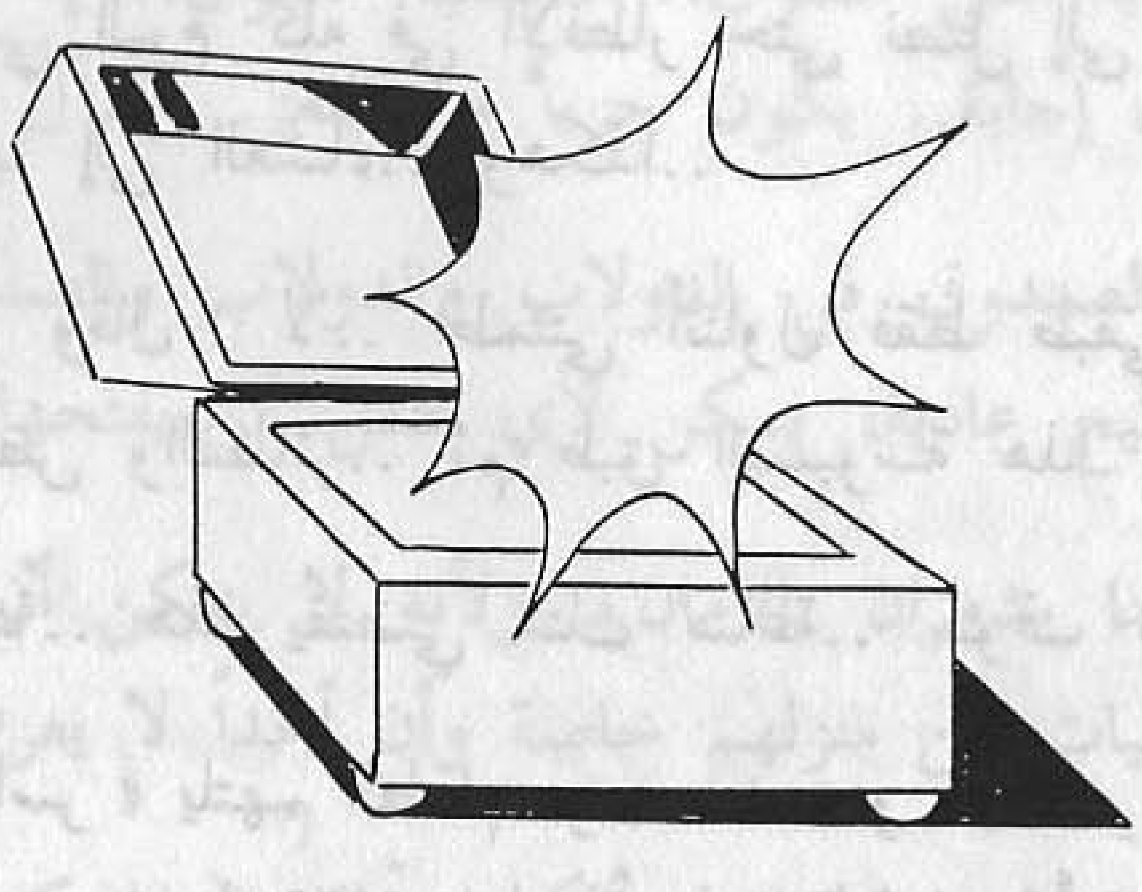
شكره المغامرون.. وبدأوا يعودون إلى قضاء أمسيتهم، ولكن جواً من التفكير والحزن كان يخيم على الجميع.. حتى حان وقت الانصراف.. فعادوا إلى بيتهم مرة أخرى ولكنهم في هذه المرة.. لم يعودوا كما ذهبوا.. كان عقلهم مشغولاً بشيء لقضية غريبة، ولغز غامض.. وحماس شديد ليعيدوا البسمة إلى وجه هذه الأسرة الصديقة العزيزة..

وعندما وصلوا إلى البيت قال أبوهم : لقد تأخر الوقت.. وأعتقد

أنه يجب عليكم النوم الآن.. واتركوا التفكير في هذا اللغز الذي رزقكم به الله حتى الغد!

قالت هند بتصميم : هذا صحيح.. سوف نذهب إلى النوم فوراً!

وقد كان.. وحقيقة ذهبوا إلى حجراتهم.. ولكن النوم لم يتغلب عليهم إلا بعد وقت طويل.. قضوه في التفكير.. وتقليب القضية على جميع جوانبها.. حتى سقطوا أخيراً في سبات عميق..



نحن نعرف الفاعل.. ولكن..

في صباح اليوم التالي.. اجتمع المغامرون حول مائدة الإفطار.. وقال « ياسر » لهما منذراً :
لا حديث الآن.. بعد أن نتمتع بوجبة الإفطار، سوف نعقد جلسة عمل كالعادة!

ابتسمت هند وقالت : لا مانع.. بشرط أن تتعجل في طعامك.. فلا تقضي اليوم كله في الإفطار حتى نصل إلى وجبة الغداء، ومنها إلى العشاء.. وهكذا..

ضحك ياسر وقال : لا.. اطمئني أتناول فقط طبقي من الجبن والبيض والفطائر.. ثم طبق البسبوسة هذا « وكفى ».

جاسر: حسناً.. هذا يقتضي منك ساعة.. سوف ننتظرك!

وأخذ « ياسر » يلتهم الطعام، و « هند » و « جاسر » ينظران إليه في غيظ حتى صرخ قائلاً : لن أتمتع بالطعام وأنتما تنظران إليّ هكذا.. حسناً.. هذا يكفي، هيا إلى جلسة العمل..

انتقل الثلاثة إلى حجرة المكتب، وكان جهاز التكييف قد حول جوها إلى نسيم منعش مريح.. استراحوا في مقاعدهم وقال « ياسر » ساخطاً : هيا.. تكلم يا « جاسر »!

جاسر: نعم.. سوف أبدأ.

هند : اعرض القضية كما تتصورها!

جاسر: القضية ببساطة أن هناك كمية من الذهب، موضوعة في صندوق والصندوق في الدولاب.. وقد اختفت هذه الكمية.. والسؤال طبعاً.. من هو اللص؟

هند : حسناً.. هذا هو الموضوع.. والآن.. ما هي الأسئلة التي تدور حول هذا الموضوع؟ سوف نسأل، فإذا استطعنا الإجابة على السؤال.. نشطب السؤال.. إذا بقي السؤال بدون إجابة.. يكون جزءاً من اللغز.. إسأل يا « ياسر »!

ياسر : إن الصندوق في الدولاب والدولاب والصندوق يفتحان بمفاتيح عادية، يمكن لأي طفل أن يفتحها.. فلماذا؟

جاسر: لأنهما يشعران بالأمان.. ولأنه لا يمكن أن تسرق هذه الكميات من منزلهم خاصة وأن أحداً لا يعرف بوجودها!

ياسر: ولماذا لا يضعون هذه الكميات في البنك كما يفعل الناس المتقدمون المتحضّرون؟

هند : الاجابة مثل إجابة السؤال السابق.. وهي شعورهم بالأمان في البيت؟

جاسر: من هو الشخص الغريب في البيت؟

هند : « ساونار »!

جاسر: إن المهندس « عبد الكريم » وزوجته يخرجان إلى عملهما ويعودان مساء.. وبذلك يبقى شخص واحد في المنزل مع الطفلين.. فمن هو؟

ياسر : « ساونار »..

هند : إذن! من هو الشخص الوحيد الذي يمكنه الاستيلاء على الذهب؟

جاسر: « ساونار »..

هند : حسناً.. نحن نتفق جميعاً على ذلك..

ياسر : ولكن أصحاب البيت يرفضون هذه الفكرة، ويؤكدون على أمانتها ونزاهتها. وهم أدرى بها منا!

هند : ولكنهم أيضاً لم يتعاملوا مع اللصوص من قبل؟ من أدراك أنها تمثل عليهم تمثيلاً متقناً.. فتبدو أمانتها في كل شيء..

وكل خطوة، لأنها تكتفي بخطوة واحدة ضخمة.. وهي كمية الذهب كاملة!

جاسر: الآن.. ننتقل إلى الخطوة التالية.. إذا فرضنا أن « ساونار » هي اللصة.. فأين ذهبت المسروقات وهي كمية كبيرة لا يسهل إخفاؤها..

هند : مع العلم بأن الشرطة قد قامت بالتفتيش في كل متعلقاتها تفتيشاً دقيقاً!!

ياسر : معنى هذا أنها أخرجت المسروقات خارج المنزل..

هند : إلى أين؟!

جاسر: ربما كان لها شركاء خارج المنزل؟

هند : إن السيدة « عديلة » تقول إنها لا تخرج إلا في صحبتهما!

ياسر : ربما كانت تخرج أثناء غيابهما، وبدون علمهما..

هند : احتمال معقول!

ياسر : وهناك احتمال آخر؟

جاسر: عظيم.. إن « ياسر » يفكر أحياناً..

ضحك المغامرون..

قال ياسر : الاحتمال الثاني أن يكون لها شريك.. قد حضر إليها في المنزل، وتسلم منها المسروقات!

هند : رائع.. تفكيرك سليم على غير العادة!

جاسر: في هذه الحالة يكون « ياسر » قد حل القضية. لم يبق إلا العثور على شريك « ساونار » الذي خرجت إليه.. أو الذي ذهب إليها؟

وتصبح المشكلة الآن هي العثور على هذا الشريك؟

ياسر : وكيف نعثر عليه، ونحن في بلد لا نعرف حتى التجول في شوارعها بمفردنا!

هند : الحل هو العثور عليه بعقولنا.. وأعتقد أن هذا الحل لا يناسبك!

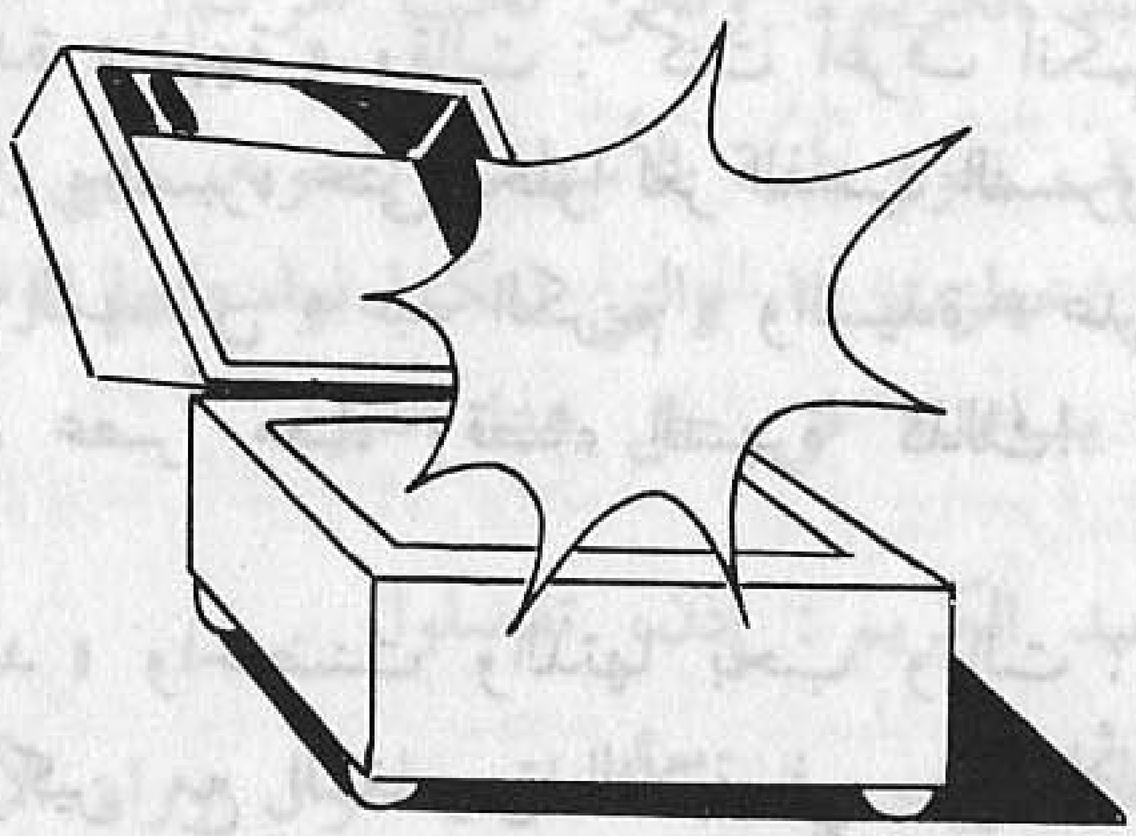
ياسر : حسناً.. سوف أتركه لك!

ومضى غاضباً إلى جهاز الفيديو، ليدير شريطاً لأحد الأفلام.. وترك « جاسر » و « هند »، غارقين في التفكير، وإن كانت ضحكاته تقطع عليهما التركيز في الفكر بين وقت وآخر..

وظل الحوار دائراً بين « هند » و « جاسر » وقتاً طويلاً.. وأخيراً قررا أن الحل الوحيد، هو في الاتصال بالمهندس « عبد الكريم »

وزوجته السيدة « عديلة »، وأن يقوم المغامرون الثلاثة بلعبة الأسئلة والأجوبة السريعة معهما.. للوصول إلى نقطة للبدء منها..

واستدارا إلى شقيقهما « ياسر ».. الذي وافقهما على ذلك، واندمجوا جميعاً في مشاهدة الفيلم الكوميدي الذي يشاهده « ياسر ».. وارتفعت ضحكات الجميع!



أسئلة وأجوبة..

عندما عاد المهندس « مختار » وزوجته من العمل، وجدا المغامرين الثلاثة في انتظارهما في شوق ولهفة.. وتناولوا جميعاً غداءً شهياً.. ثم قال « جاسر » ببساطة : نريد أن نذهب للسهر عند المهندس عبد الكريم وزوجته!

ضحكت السيدة « نبيهة » وقالت : كنت أعرف أنكم لن تشعروا بالهدوء والصبر، حتى تحلوا لغز الذهب المسروق.. ولذلك دعونا المهندس « عبد الكريم » والسيدة « عديلة » لشرب الشاي عصراً معنا، وقضاء السهرة كذلك!

ضحكت « هند » واحتضنت والدتها بحب وقالت : يبدو أنك ستشتركين مع المغامرين الثلاثة في حل الألغاز أيضاً!

صاحت السيدة نبيهة : لا.. لا.. كفى عليكم أنتم الألغاز...

* * *

الساعة الخامسة تماماً، وصل المهندس « عبد الكريم » وزوجته، والتي حملت معها كمية كبيرة من الحلوى.. انقضّ عليها « ياسر » سعيداً، وهو يهتف : تحيا هذه الألغاز العويصة اللذيذة!

ضحكوا جميعاً، وأخذوا يتبادلون الأحاديث، حتى انتهوا من تناول الشاي والحلوى، ثم جلسوا، وران عليهم الصمت وهم يتبادلون النظرات في قلق. كان واضحاً أن موضوع السرقة هو موضوع الحديث الآن..

وأخيراً قطع جاسر الصمت قائلاً : نحن في حاجة إلى مساعدتكم للوصول إلى الحقيقة!

المهندس عبد الكريم : ونحن تحت أمركم!

هند : سوف نقوم بلعبة الأسئلة والأجوبة، فهي الفكرة الوحيدة التي خطرت لنا، والتي يمكننا بواسطتها الوصول إلى خيط قد يساعدنا في حل هذا اللغز!

المهندس عبد الكريم : إذن، تفضلوا!

وبدأ الثلاثة يهجمون بالأسئلة.. سؤال وراء الآخر..

جاسر: متى أحضرتم الشغالة الفلبينية لخدمتكم؟

المهندس عبد الكريم : منذ أكثر من عام..

السيدة عديلة : منذ أربعة عشر شهراً بالتحديد!

ياسر : كيف حضرت إليكم؟!

المهندس عبد الكريم : طلبناها من مكتب للخدمة كما هو المتبع مع باقي الناس، فأحضرها لنا بعد أن قدّمنا الطلب بشهر كامل!

هند : معنى ذلك أنها كانت تعمل لدى أحد آخر قبلكم!

المهندس عبد الكريم : لا.. ليس هذا صحيحاً.. لقد حضرت من الفليبين رأساً إلينا، وإنما مدة الشهر هذه، حتى يستطيع صاحب المكتب العثور على الشخص المناسب لطلبنا، ثم يحضرها إلينا.. وهذا ما حدث مع « ساونار »!

ياسر : هل كان لكم طلبات خاصة، طلبتموها من هذا المكتب!

عديلة: طلبنا « دادة للتوأم »، وتكون قادرة وخبيرة بالأطفال!

هند : وهل هي كذلك؟

عديلة: بل أكثر من ذلك، وهي شديدة النظافة والعناية بالطفلين! وهي أم لعدد كبير من الأولاد تركتهم في بلدها!

هند : ولكن من يقوم بباقي العمل في المنزل؟!

عديلة: هي أيضاً، فقد رفضت حضور أي عامل أو عاملة أخرى معها في المنزل، وهي تدبر وقتها بنجاح تام، بين شغل البيت، ورعاية الأطفال.. وقد وفرت علينا الكثير بذلك، ولهذا نقدم لها مبلغاً إضافياً، يزيد على المبلغ المتفق عليه.

عبد الكريم : وفي البداية رفضت تماماً الحصول على هذه الزيادة.. ولم تقبل إلا بعد الحاح كبير منا!

وتبادل المغامرون الثلاثة النظرات.. كان من الواضح أن إعجاب المهندس عبد الكريم وزوجته بالدادة الفلبينية كبير!

هند : معنى ذلك أن البيت لا يدخله غيرها!

عبد الكريم : هذا صحيح!

ياسر : هل لها أقارب أو أصدقاء؟

عديلة: على الإطلاق.. وهي لا تخرج إلا معنا.. إذا كان خروج الطفلين ضرورياً..

جاسر: أليس من الممكن أن يحضر أحد لزيارتها وأنتم في عملكم!

عبد الكريم : لو أن هذا حدث لعرفنا به.. أولاً لأننا جميعاً نعرف بعضنا في هذا الحي، ومن الممكن أن يخبرنا أحد بذلك، كما أن للشارع حارساً خاصاً، يعرف كل بيت وكل

ساكن.. ومواعيدهم وزوارهم.. فلو أن غريباً حضر إلى المنزل لأخبرنا بحضوره..

نظر المغامرون الثلاثة إلى بعضهم في يأس..

سألت هند : هل من الممكن أن تخرج « ساونار » من البيت، وتعود أثناء وجودكم في العمل!

عديلة: لا.. هذا مستحيل، فإننا نتصل بها تليفونياً يومياً، أكثر من مرة، وفي مواعيد غير محددة. ولم يحدث أن اتصلنا ولم نجدها أبداً!

تنهدّت « هند » في يأس!

قال المهندس عبد الكريم : لا فائدة.. إن « ساونار » فوق مستوى الشبهات، إنها ممتازة في كل شيء.. ونحن لا نريد مضايقتها حتى تعود إلينا مرة أخرى!

جاسر: لماذا؟ هل ستترككم قريباً؟

عديلة: كان من المفروض أن تبدأ إجازتها منذ شهرين.. لأن من حقها شهراً كاملاً كاجازة تقضيها في بلدها كل سنة.. وكان المفروض أيضاً أن تتفق هذه الإجازة مع إجازتنا السنوية.. ولكن عندما استدعى العمل أن نبقى هنا ونلغي إجازتنا، بقيت معنا هذين الشهرين..



عبد الكريم : ألم أقل لكم إنها ممتازة!

عديلة: ولذلك، فنحن لا نريد مضايقتها بأي حال من الأحوال! حتى تعود إلينا ثانية!

هند : ومتى ستسافر..

عبد الكريم : في نهاية الأسبوع، أي بعد خمسة أيام فقط!

مرة أخرى تبادل المغامرون الثلاثة النظرات..

وسألت هند بسرعة : كيف تتصل بأهلها!

عديلة: عن طريق الخطابات، وهي ترسل إلى أولادها خطاباً كل خمسة عشر يوماً بانتظام!

جاسر: وهل تذهب إلى البريد بنفسها؟

عبد الكريم : حتى هذا لا تفعله! إنها تعطينا الخطابات لنلقيها بنفسنا في صندوق البريد!

قالت عديلة : ليس هناك مجال للشك في « ساونار »، لقد فكرنا مثلكم في البداية ولكننا لم نجد شيئاً على الإطلاق يشير إليها..

هند : ماذا فعلت عندما اكتشفتم السرقة؟!

عبد الكريم : لقد أصيبت بالذهول التام.. وظلت تبكي أياماً.. حتى خفنا عليها من الانهيار.. خاصة بعد أن حققت معها الشرطة وضغطت عليها كثيراً!.

جاسر: أعتقد أنه لم يعد هناك ما نسأل عنه!

هند : أليس لديكم صور لقطع المجوهرات المسروقة.. إن سبائك الذهب تتشابه ولكن المصوغات لا تتكرر كثيراً!

عديلة: ومجوهراتي ليس لها شبيه.. فهي نوع من المجوهرات لا ينتج منه الصائغ سوى قطعة واحدة فقط.. وطبعاً عندي صور لها.. فقد كنت أشتريها دائماً بعد أن أرى الصورة في مجلة خاصة بالمجوهرات!

قالت « هند » في لهفة : هل يمكن الحصول عليها؟

عديلة: إن الكتالوج معي في السيارة، سوف أحضره فوراً، وأشير لكم على قطع المجوهرات الخاصة بي!

وأسرعت السيدة إلى الخارج، وعادت ومعها مجلة أنيقة كلها مخصصة لقطع المجوهرات الثمينة.. وفتحت صفحاتها، وأخذت تشير إلى بعض القطع الرائعة الجمال.. قطعة وراء الأخرى.. وهي تبكي في صمت!

وشعروا جميعاً بالعجز الكامل أمام هذا اللغز الغريب، إذا كانت الدادة الفلبينية بريئة.. فأين ذهبت المجوهرات والسبائك، هل ابتلعتها الأرض، أم طارت في السماء..

قالت هند في خجل : سؤال أخير.. ماذا تفعل « ساونار » بمرتبها!

عبد الكريم : إنها تحوله بالكامل إلى أولادها، ولا تترك معها إلا القليل الذي تدخره لتشتري به هدايا لهم قبل عودتها!

جاسر: وهل اشترت فعلاً هذه الهدايا!

عديلة: لا.. سوف أذهب معها بعد غد إلى السوق لأختار لها الهدايا المناسبة.. إنها لا تعرف الأسواق وحدها!

وهنا تدخلت السيدة « نبيهة » والدة المغامرين الثلاثة، وقد شعرت أن « عديلة » قد بدأت تشعر بالحزن الشديد.. فقالت : كفى كلاماً في هذا الموضوع.. هيا نشاهد فيلماً جديداً في جهاز الفيديو..

وأطاعها الجميع، وانتقلوا إلى حجرة المعيشة.. حيث يوجد جهاز الفيديو.. واجتمعوا حوله يشاهدون الفيلم.. ولكن المغامرين الثلاثة كانوا يفكرون في شيء آخر تماماً..

وبعد انتهاء السهرة.. وقبل أن يذهب كل إلى فراشه.. اجتمع الثلاثة ووضعوا خطة للغد.. ثم ذهبوا إلى النوم..

غموض.. غموض.. غموض..

عندما استيقظت السيدة « نبيهة » في صباح اليوم التالي في وقت مبكر، فوجئت بأبنائها المغامرين الثلاثة.. وهم يرتدون ملابسهم الكاملة، وقد أعدوا للعائلة كلها طعام الإفطار، وجلسوا في انتظار والديهم ليتناول الجميع الطعام في وقت واحد!

سألتهم في دهشة عن سبب يقظتهم المبكرة.. فقال جاسر : لقد فكرنا في أن نقوم بجولة في الأسواق لنشاهد المعروضات الكويتية، والمستوردة الشهيرة هنا!

الأم : ولكن الوقت ما زال مبكراً.. هل تفكرون في النزول الآن إلى الأسواق؟

ياسر : بما أننا لا نعرف الطريق جيداً، فسوف نصحبك، وأنت ووالدي في السيارة في طريقكم إلى العمل، لتوصلانا إلى السوق!

قالت ضاحكة : هذه هي الطيور المبكرة.. ولكن فاتكم أمر هام.. إننا نصل إلى عملنا قبل الساعة الثامنة بينما تبدأ الأسواق عملها في الساعة العاشرة!

نظروا إلى بعضهم في خيبة أمل، فضحكت السيدة « نبيهة » وقالت : لا عليكم.. المسألة لا تستدعي منكم أي ضيق.. أمام منزلنا مباشرة محطة أوتوبيس، يمكنكم الركوب فيه، فينقلكم إلى منطقة الأسواق في مدة لا تزيد على ربع ساعة!

سألت هند في لهفة : وهل محلات بيع الذهب موجودة في هذه المنطقة؟!

نظرت إليهم في قلق وقالت : ما الذي تفكرون فيه، لا أظن أنكم تفكرون في شراء ذهب وأنتم وحدكم.. وعلى كل حال، فمحلات المشغولات الذهبية فعلاً موجودة في هذه المنطقة!

ضحكت هند وقالت : اطمئني يا أمي العزيزة، لن نشتري شيئاً.. سوف نكتفي بمشاهدة المعروضات فقط..

بعد قليل.. خرج الأب والأم.. ودعا المغامرين الثلاثة، على موعد للقاء في موعد الغداء..

* * *

في التاسعة والنصف تماماً.. استقل « جاسر وياسر وهند » سيارة الأوتوبيس المتجه إلى الأسواق، وكانت « هند » تحتضن في يدها « الكتالوج » الخاص بالمشغولات الذهبية، والذي به القطع الخاصة بالسيدة عديلة..

ذهل المغامرون الثلاثة، عندما ساروا إلى منطقة المحلات التجارية.. فجأة وجدوا أنفسهم وسط أسواق لا تقل روعة عن الأسواق العالمية التي شاهدوها في الخارج.. أسرع « ياسر » إلى محل ضخم به كل مستلزمات الألعاب الرياضية.. من الملابس والأدوات، والصور، وقف أمامه مذهولاً.. بينما قفز « جاسر » ليقف أمام فترينة ضخمة بها أحدث ما توصل إليه العلم الحديث من أجهزة الاتصالات والكمبيوتر.. وذهلت « هند » وهي تنظر إلى هذا العدد الضخم من المحلات التي امتلأت بأحدث الموديلات العالمية..

ومضى الوقت، وهم مشغولون بما يجدونه أمامهم.. حتى توقفت « هند » وصاحت في شقيقيها عندما وصلوا فجأة أمام منطقة محلات الذهب : جاسر.. ياسر.. ماذا تفعلان، يبدو أننا قد نسينا المهمة التي حضرنا من أجلها!

أسرع « جاسر » يقف معها أمام « فترينة » كبيرة مليئة بالمشغولات الذهبية الرائعة، وقال : معك حق، لقد نسينا أنفسنا!

ولكن « هند » لم ترد عليه، بل أشارت إلى « ياسر » الذي وقف

مكانه مذهولا، وهو ينظر إلى مجموعة من الناس. صاح به جاسر: ياسر.. ياسر.. ماذا تفعل؟!

أفاق « ياسر » إلى نفسه، وانضم إلى شقيقيه مسرعاً وقال: انظرا إلى هذه السيدة، أليست هي « ساونار »؟!

ونظرا إلى حيث أشار، وقال جاسر: يبدو أن هذا صحيح! وقالت هند: إنها هي فعلاً!

ولكن الغريب أن « هند » و « جاسر »، كان كل منهما ينظر في اتجاه مختلف، وإلى سيدتين وليست واحدة.

قال ياسر: ولكنني أشير إلى سيدة أخرى!

وفجأة، انفجروا ضاحكين.. قالت هند: إن كل منا ينظر إلى سيدة، ويعتقد أنها « ساونار » لسبب بسيط، أنهن جميعاً يتشابهن في نفس الشكل: الجسم الدقيق، والشعر الأسود الطويل، والعيون الضيقة..

قال جاسر: الحمدلله أننا اكتشفنا هذه الحقيقة، لقد كنت أفكر في استعارة صورة « لساونار » من المهندس « عبد الكريم » لعرضها على بعض أصحاب المحلات هنا وأعتقد الآن، أنني لو فعلت ذلك، لتعرف عليها الجميع!

ياسر: من حسن الحظ أننا لم نقع في هذا الخطأ، وإلا كنا وجدنا أنفسنا في وضع لا نحسد عليه!

هند: هيا الآن، لنبدأ ما جئنا من أجله..

وقف المغامرون أمام المحل الأول، أخرجوا « الكاتالوج » الذهبي، وبدأوا ينظرون إلى القطع المسروقة، ثم يدققون النظر في المعروضات الموجودة أمامهم.. وكانت كثيرة وعديدة.. حتى بدأوا يشعرون بالألم في عيونهم.. خاصة وأنهم لم يجدوا قطعة واحدة من هذه القطع الكثيرة تشبه القطع المسروقة..

انتقلوا من محل إلى آخر.. عشرات المحلات.. وآلاف القطع الذهبية.. ولكن شيئاً لم يتحقق، ولم يستطيعوا التعرف على هدفهم..

سأل ياسر: أليس من الممكن أن يكون أصحاب المحلات يضعونها في الداخل، أو في خزائنهم؟

قالت هند: غير معقول، إنها أجمل القطع، ولا بد أن يعرضها التاجر للعيون حتى يجذب بها المشترين..

جاسر: ولكنه احتمال على كل حال!

هند: وماذا تقترح؟

جاسر: أن نسأل أصحاب المحال أنفسهم!

هند: هذه خطوة كبيرة.. هل تعتقد أنهم سيوافقون على الإجابة على أسئلتنا؟!

قال ياسر في جرأة: لا بد من المحاولة على كل حال!

وهكذا.. اتفقوا على الدخول إلى قلب المحلات أنفسها، ومحاولة سؤال أصحاب المحلات عن وجود هذه القطع الثمينة!

في المحل الأول.. هز صاحبه رأسه علامة على عدم وجود أي شيء عنده..

في المحل الثاني.. نظر إليهم صاحبه في دهشة.. وهز رأسه بالرفض!

في المحل الثالث.. ابتسم لهم الرجل مشجّعاً، ثم اعتذر بعدم وجود شيء مشابه لديه..

محل وراء الآخر، ومتجر بعد غيره.. حتى أصابهم التعب، والقلق.. ولكن الأمل كان ما يزال يحثّهم على الاستمرار..

قال صاحب أحد المحلات : لماذا تسألون؟

قالت هند في سرعة بديهة : نريد هدية لأمي، وكانت قد أعجبتها هذه القطع، ففكرنا أن نشتري لها واحدة منها!

وشعرت « هند » أنها تكذب، ولكنها كذبة لا تضر على أية حال!

قال الرجل باسماً وهو ينظر إلى القطع في إعجاب : والدتكم تتمتع بذوق رائع.. ولكن هذه القطع لو كانت موجودة، لوجدتموها تتصدر فاترينات المحلات.. إنها تحف ذهبية رائعة ولا يصل منها إلا قطعة واحدة.. وهي مصنّعة في

الخارج، وقد كان لدينا نسخة من كل قطعة، ولكنها بيعت جميعاً، فلا تتعبوا أنفسكم بالبحث عنها!

قالت « هند » في رجاء وذكاء : أليس من الممكن أن أصحابها قد عادوا لبيعها مرة أخرى!

ضحك الرجل وقال : لا.. غير معقول!

قالت في دهشة : لماذا؟

قال ضاحكاً : إنكم أصغر من أن تعرفوا السبب، ولكني سأذكره لكم على كل حال، وإن كان ذلك سراً من أسرار الصنعة..

واستدار ليعود بقطعة ذهبية جميلة تمثل سواراً ثميناً.. أشار إليه..

وقال : أنظروا إلى هذه القطعة، إنها تحفة رائعة.. ولكن قيمة ما بها من الذهب تقل كثيراً عن ثمنها.. مثلاً.. أنا أبيعها بما قيمته خمسمائة دينار، ولكن ما بها من ذهب يساوي مائتي دينار فقط.. بقية المبلغ يعتبر ثمناً للفن أو للصنعة.. ولذلك فإن من يشتريها يعرف ذلك.. ويدفع فيها ثمناً غالياً لجمال صنعتها، وليس لقيمتها الذهبية.. ولكن عندما يريد بيعها مرة أخرى فإن الصائغ لا يدفع ثمن الصنعة، وإنما يدفع فقط لصاحبها ثمن الذهب، أي أنه يخسر في ثمنها ثلاثمائة دينار.. ولذلك فإن المشتري لا يمكن أن يبيع هذه التحفة،

ليخسر فيها.. بل يشتريها إعجاباً بها، فيحفظها لديه، كما يحافظ على اللوحة الفنيّة!

هند : وإذا احتاج إلى نقود وأراد بيعها؟

الصائغ: في هذه الحالة، يعيدها إلى الصائغ الذي اشترى منه هذه التحفة، لأنه وحده يستطيع أن يقدر ثمنها، ولذلك فإن التحف التي لديكم صورها لم يعد صاحبها يبيعها، لأني الوحيد الذي أبيعها في السوق..

شكره الأولاد في حرارة.. وخرجوا إلى الطريق..

وشعر المغامرون الثلاثة أن الفشل يصيبهم في هذا اللغز الغريب، وان الخيوط كلها تتقطع، فلم يمكنهم الوصول إلى بارقة أمل حتى الآن..

وكانت حرارة الجو قد اشتدت.. والوقت قد مضى سريعاً.. واقتربت ساعة الغداء.. فلم يجدوا مفراً من العودة إلى بيتهم في صمت.

* * *

الفشل الأخير

جلس المغامرون الثلاثة ينظرون إلى بعضهم في صمت، وفي غيظ.. كانوا ينتظرون عودة أبيهم للغداء.. ولم يبق إلا وقت قليل.. ولكن « ياسر » كان يدور في البيت وهو يحاول أن يشغل نفسه بالبحث عن الطعام..

قال « جاسر » لشقيقه : يجب أن نعلن فشلنا!

رد عليه « ياسر » في عصبية : إنها المرة الأولى!

قالت « هند » في غضب : هذا صحيح.. والغريب أننا نعرف الفاعل.. فليس هناك شخص يمكن أن نشتبه فيه إلا هذه المربية الغريبة!

جاسر: ولكن.. ماذا نفعل؟ نحن لا نعرف كيف فعلتها..

ياسر : ولم نجد جسم الجريمة.. وهو الذهب!

جاسر: سوف تسافر بعد أيام قليلة.. ويغلق ملف القضية!

فكرت هند وقالت : لن نعلن فشلنا إلا إذا سافرت فعلاً قبل وصولنا إلى حل هذا اللغز...

جاسر: ما الذي تفكرين فيه؟

هند : ما زالت أمامنا خطوة واحدة وأخيرة!

ياسر : ما هي؟

هند : تفتيش منزل المهندس عبد الكريم!

جاسر: تفتيش منزل المهندس عبد الكريم؟!

ياسر : ولكن الشرطة قامت بتفتيشه تفتيشاً دقيقاً!

هند : هذا صحيح، ولكن نحن لدينا الآن ميزتان!

جاسر: الأولى؟

هند : الأولى أن الشرطة عادة تفتش بطريقة تقليدية.. أما نحن.. معشر الهواة، فسوف نبحث في أماكن لا تخطر على بال الشرطة!

ياسر : والثانية؟

هند : الثانية هي « ساونار » نفسها، لقد أعدت الآن طبعاً كل متاعها، ورتبته للسفر، ربما كانت تخفي الذهب في مكان ما، ولكنها ستحاول إحضاره لتأخذه معها!

نظر « جاسر » و « ياسر » إلى « هند » في إعجاب وقال : رائع! إنها فكرة رائعة!

جاسر: لم يبق إلا طريقة تحقيقها..

وفي هذه اللحظة، وصل أبواهم.. وقالت السيدة « نبيهة » مبتسمة : لقد عدتم بسرعة! لا بد أن حرارة الجو هي السبب!

قال « ياسر » وهو ينظر الى الحلوى التي تحملها : ولأننا اشتقنا إلى هذه الحلوى طبعاً!

قالت ضاحكة : إنها ليست لكم.. فلدينا ضيوف اليوم بعد الظهر!

هند : ومن هم؟

الأم : التوأم الصغيران.. أولاد المهندس « عبد الكريم ».. سوف تحضرهما أمهما لي، حتى تقوم بشراء الهدايا مع « ساونار »، والتي ستسافر غداً، بعد أن قدمت موعد سفرها.

نظروا إلى بعضهم، وكأنما أصيبوا بصدمة كبرى! حتى قطعت « هند » الصمت قائلة : أمي، نحن نريد منك خدمة.. ولكنها خدمة كبيرة وضرورية!

وكان الجدل عنيفاً بينهم وبين أمهم، التي وافقت أخيراً على فكرتهم.. فقد كانت هي الفرصة الأخيرة أمامهم لتفتيش البيت في

غياب « ساونار » مع السيدة « عديلة ».. وبقي أن توافق صاحبة البيت على الفكرة..

وهذا ما حدث.. عندما حضرت لإحضار ابنيها، أقنعتها السيدة « نبيهة » بفكرة الأولاد بعد مناقشة طويلة. كانت تخشى أن تشعر « ساونار » بأن أحداً قد عبث في حجرتها.. ولكنهم أقنعوها بأن أحداً لن يشعر بذلك على الإطلاق..

تركت لهم مفتاح المنزل.. وحددت لهم الوقت بثلاث ساعات فقط، حتى يعودوا قبل انتهاء جولتها مع « ساونار » في الأسواق.

وهكذا.. جاءتهم الفرصة الذهبية.. فأسرعوا يقتنصونها بالرغم من ضيق الوقت، استقلوا سيارة أجرة خاصة.. أسرعت بهم إلى العنوان المنشود..

كان المنزل مرتباً، ومنظماً تنظيماً دقيقاً.. وقسموا الحجرات على أنفسهم، على أن يلتقوا بحجرة « ساونار » في النهاية..

وبأيدي مدربة، وعيون باحثة مدققة، لم يتركوا أي مكان لم ينظروا فيه.. حتى كادوا يرفعون أحجار المنزل.. ولكنهم لم يجدوا شيئاً على الإطلاق..

واجتمعوا في حجرة « ساونار »، وكانت الغرفة تدل على مبلغ الدقة والترتيب والنظافة، وكانت قد استعدت للسفر.. ورتبت كل

ما تمتلكه ترتيباً دقيقاً.. لم يبق إلا رف في الحقيبة الكبيرة والموجودة تحت سريرها الأنيق..

وأخرجت « هند » الحقيبة.. وفتشها الثلاثة بكل دقة.. وبرغم أنها كانت ما تزال خالية. إلا أنهم قلبوها من جميع الوجوه بحثاً عن جيب سري، أو مكان خفي.. ولكن بلا فائدة.. وأعادتها « هند » إلى مكانها.. ونظرت حولها أيضاً تحت السرير بكل دقة.. ثم عادت تجلس على طرف الفراش، وهي تدير النظر في كل مكان..

أمسك « جاسر » بظرف كبير.. مكتوب عليه عنوان بلغة غربية، لم يفهم منه إلا كلمة الفيلبين.. وكان الظرف مفتوحاً، ولكنه لم يحاول النظر فيه وقال : يبدو أنها كانت سترسل خطاباً إلى أهلها..

وأعاده مكانه..

نظروا إلى الساعة.. كان الوقت قد انتهى.. ثلاث ساعات من التفتيش الدقيق.. ولم يستطيعوا العثور على شيء!

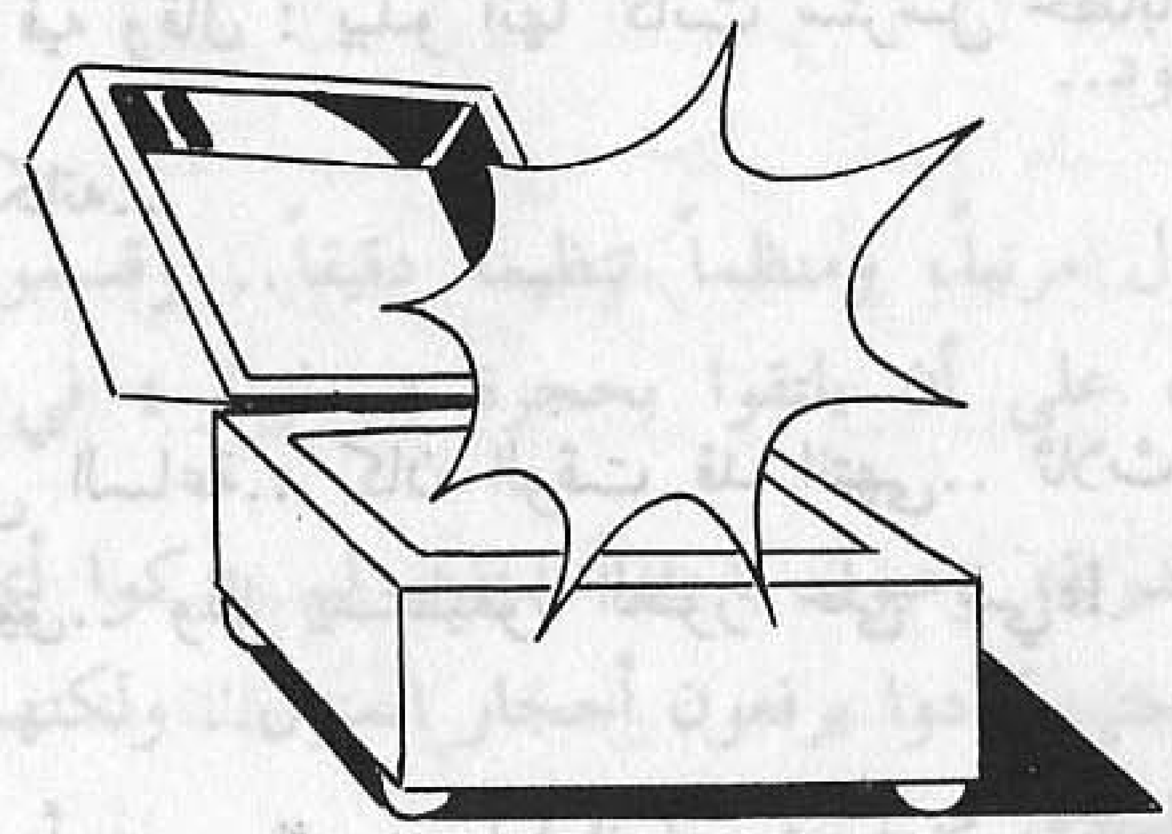
قال جاسر : أمر من اثنين.. إما أنها بريئة فعلاً.. وإما أنها تمكنت من تهريب المسروقات بدون أن يشعر أحد..

ياسر : هيا بنا، يجب أن نعود في الموعد الذي اتفقنا عليه..

وعاد الثلاثة في صمت..

قال جاسر : الآن.. نعلن فشلنا فعلاً!

ولم تجب « هند »، كانت غارقة في تفكير عميق!



اللحظة الأخيرة

عاد المغامرون الثلاثة إلى منزلهم.. يجرون أذيال الفشل.. وعادت السيدة « عديلة » ومعها المربية « ساونار ».. نظرت إلى وجوههم الصامتة.. وشعرت أنهم لم يحققوا شيئاً.. تنهّدت في صمت وحزن.. وبدأوا جميعاً يتبادلون الأحاديث.. مبتعدين بقدر الإمكان عن الكلام حول الذهب المفقود. أما « هند » فكانت تجلس في مكانها لا تتكلم ولكنها تتململ في مكانها في قلق وحيرة..

وعاد الضيوف إلى منزلهم بعد قضاء الأمسية.. وصافحت « ساونار » الجميع مودعة وهي تبتسم ابتسامتها الرقيقة الناعمة.. وبعد الوداع سأل « جاسر » شقيقته : ماذا حدث؟! يبدو عليك القلق الشديد!

هند : هذا صحيح.. منذ جلست في حجرة « ساونار » وأنا أشعر بأن هناك شيئاً غير عادي.. شيئاً بعث القلق في نفسي.. ولكني لا أعرف ما هو حتى الآن!

جاسر: أنا أيضاً أشعر بأن هناك شيئاً يجذبني للتفكير حوله.. ولا أعرف ما هو؟

قال ياسر : لا داعي لهذا التعب.. لقد أعلنا الفشل.. وغدا في الساعة الثانية ظهراً سوف تكون « ساونار » في الفضاء عائدة إلى بلدها.. وسوف ينتهي هذا اللغز بدون حل!

جاسر.. هيا إلى النوم.. غداً يوم جديد.. ربما أمكننا التفكير بشكل أفضل..

* * *

ولكن الصباح لم يكن أفضل، على العكس، كان القلق قد أقض مضجعهم طوال الليل، فلم ينالوا قسطاً كافياً من الراحة.. وظلت « هند » و « جاسر » يتنقلان في أماكنهما.. يعصران عقليهما بحثاً عن سبب لهذا القلق..

أما ياسر.. فكان قد أراح نفسه من التفكير.. وجلس يشاهد فيلماً رياضياً في جهاز الفيديو..

وفجأة.. دقت الساعة الثانية عشرة.. وقال جاسر : لم يبق سوى ساعة واحدة، وتغادر « ساونار » المنزل في طريقها إلى المطار و..

وصمت فجأة ثم استدار إلى شقيقته وسألها : لماذا تكتب « ساونار » خطاباً إلى أسرتها إذا كانت عائدة إليهم.. أعتقد

أن هذا ما يحيرني.. نعم.. شكل المظروف، إنه غريب، سميك جداً بشكل غير عادي!

وقفزت « هند » واقفة وقالت : هذا صحيح.. لقد عرفت الآن.. عرفت ما هو الشيء الذي كان يقلقني، وعرفت الطريقة التي.. ولكن ليس لدينا وقت الآن.. هيا بنا..

وأسرعت « هند » إلى التليفون.. وطلبت رقماً.. وبسرعة.. وعندما جاءها الرد على الطرف الآخر..

قالت : السيدة عديلة! صباح الخير، أنا هند.. هل ما زالت « ساونار » موجودة..

وجاءها الرد.. تنهدت في راحة وقالت : الحمد لله.. اسمعي.. سوف نحضر إليك بسرعة.. أرجوك.. لا تتركيها تخرج بأي حال..

وأسرعت إلى شقيقيها.. وأشارت لهم.. فأسرعوا وراءها..

وسألها ياسر : ماذا حدث.. أخبرينا.. نريد أن نعرف!

قالت : سوف أقص عليكم كل شيء في الطريق..

* * *

لم يمض وقت طويل.. حتى وصلوا إلى بيت المهندس « عبد الكريم ».. وكانت سيارته تقف أمام الباب، فقالت هند : من حسن الحظ أن المهندس « عبد الكريم » ما زال موجوداً، وهذا يعني أنه حضر لاصطحابها إلى المطار، ولكنهما لم يخرجا بعد..

وطرقوا الباب في لهفة.. واندفعوا إلى الداخل.. كانت « ساونار » تحمل في يدها الحقيبة الكبيرة وعلى وجهها ابتسامة واسعة.. في طريقها إلى الباب.

وتقدم « ياسر » في هدوء، فأمسك منها الحقيبة، ووضعها على الأرض.. صاحت في عصبية..

— ما هذا.. ماذا يحدث هنا؟

قال « جاسر » للمهندس عبد الكريم : أرجوك يا عمي.. أنظر في حقيبة يدها، ستجد ظرفاً كبيراً مما ترسله عادة إلى أهلها..

وقالت هند : انتظر.. سوف أحضر لك باقي الأدلة..

واندفعت إلى حجرة « ساونار » رفعت ملاءة السرير، ونظرت تحته، وجذبت شيئاً.. وطلبت « ياسر » ليساعدها في حمله وقالت : هذا هو ما كان يقلقني.. كنت أشعر بوجود شيء غير عادي.. ولكني لم أفهم حقيقته حتى هذا الصباح..



وعادا إلى الصالة.. وفي يدي « ياسر » « هون » كبير.. « مدق » من الأدوات الخاصة بسحق التوابل، ولكنه كان ثقيلاً.. من الحديد الصلب الثقيل.. وكانت « هند » تحمل في يدها اليد التي تسحق بها الأشياء.. وأشارت « هند » إلى « الهون » وقالت للسيدة عديلة : هذا ما كانت تفعله « سايونار » هنا كان مصير الذهب.

وصرخت « ساونار ».. ولكن « هند » مسحت اليد جيداً بيدها، فخرجت بعض ذرات الذهب في يدها..

وانهارت « ساونار ».. لم تستطع أن تنطق بكلمة واحدة.. سقطت في مكانها بين دهشة المهندس « عبد الكريم » وزوجته..

وأمام الشرطة، اعترفت اللصة بكل شيء..

وأمام العائلة كلها مجتمعة، ومعهم المهندس « عبد الكريم » والسيدة « عديلة »، شرحت « هند » أيضاً كل شيء.

قالت : كنا متأكدين منذ اللحظة الأولى أنها هي اللصة.. ولكن إثبات الدليل عليها، كان هو المشكلة. ولقد استطاعت أن تمثل دورها بكل دقة وذكاء كبير.. توصلنا إليها بطريق الصدفة.. عندما قمنا بالتفتيش.. وقع نظري على المدق الحديد تحت السرير.. ولكني نظرت إليه نظرة عابرة، وكذلك فعل « جاسر » مع الظرف.. ولكني شعرت شعوراً غريباً بأن هناك شيئاً غير عادي.. غير طبيعي لا أستطيع

أن أفهمه.. وظل هذا الشعور يضايقني، حتى اليوم عندما ذكر « جاسر » أن المظروف سميك.. فجأة قفز إلى ذهني المدق.. وقفز الحل إلى رأسي.. وربطت العلاقة بينهما.. المظروف والمدق.. لماذا يوجد في غير مكانه.. ان مكانه الطبيعي في المطبخ، لماذا تضع هذا المدق الضخم الغريب تحت السرير.. لقد خططت خطتها بمنتهى الذكاء.. فقد عرفت مكان الذهب منذ اليوم الأول.. وظلت طوال الشهور، تسحب منه سبيكة وراء الأخرى.. تدقها حتى تصبح كالدقيق.. ثم تضعها في المظروف السميك، وترسل الخطاب إلى أهلها وبه دقيق الذهب.. حتى انتهت من السبائك كلها، ودفعها الطمع إلى سرقة قطع المشغولات الذهبية، ولولا طمعها هذا لتمكنت من الهروب قبل اكتشاف سرقة السبائك.. ولكن اكتشاف السيدة « عديلة » لسرقة المشغولات الذهبية، غيّرَ كل شيء!

تنهّدت عديلة وقالت في حسرة : يا لها من لصّة غريبة.. ذكية وخطيرة!

قال المهندس عبد الكريم : ولكنها ليست أكثر ذكاء من أولادنا الأعزاء « جاسر وياسر وهند »..

سأل ياسر : ماذا ستفعل بها الشرطة الآن؟

عديلة: إن القانون هنا صارم.. وأعتقد أنه سيستعيد لنا حقوقنا من المسئول عن دخولها إلى البلاد!

هند : هذه أخبار طيبة..

قالت السيدة نبيهة : ولكن لدي أخبار طيبة أكثر.. إن سفركم إلى فرنسا سيكون بعد أيام قليلة.

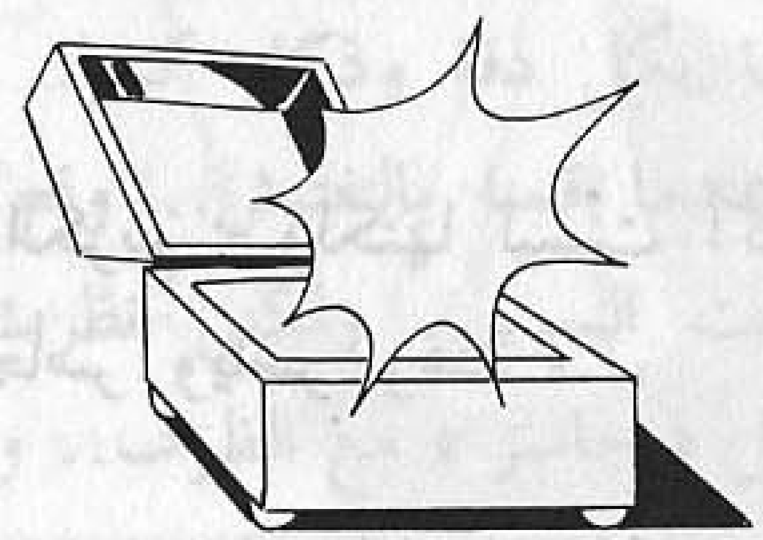
وصرخ الثلاثة : رائع..

قال أبوهم في إعزاز : هذا أقل ما تستحقونه بعد مجهودكم الرائع.. وحل هذا اللغز الغريب.

صاحوا معاً : ولكن.. سوف نجد بلا شك لغزاً آخر في فرنسا..

وضحك الجميع..

* * *



المغامرة القادمة :

سر العين الزرقاء

هل هي عين سحرية.. أو هي عين مياه.. أو هي عين بشرية؟!

مع هذه العين يلتقي المغامرون الثلاثة : « هند وجاسر وياسر » في مغامرة ساخنة..

ترى ماذا حدث؟! وما هو سر العين الزرقاء؟!

هذا ما ستعرفه من المغامرة القادمة المثيرة!!

هذه المغامرة

تأليف : عفاف عبد الباري

سر الرسائل الذهبية

جاءت زيارة المغامرين الثلاثة « جاسر وياسر وهند » إلى الكويت مفاجأة كبرى لهم.

توقعوا إجازة هادئة.. وإذا بالأحداث تشتعل أمامهم..

جريمة غامضة.. كاملة.. ليس فيها دليل واحد يشير الى الفاعل..

وكان هذا هو التحدي الذي واجه المغامرين.. فهل ينتصرون في مغامرتهم الغامضة؟!!

DAR AL JIL · EDITEUR DISTRIBUTEUR

دار الجيل

للطبع والنشر والتوزيع

بيروت - لبنان


T
ARAB COMICS
عرب كوميكس
www.arabcomics.net
S